رابط المادة على منصة باحث



# دروس الحرم | مختصر صحيح البخاري | )كتاب الجنائز( للشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري | الدرس ) 621(

سعد الشثري

---

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يسمع عليكم النعم وان يدفع عنكم النقم وان يجعلكم مباركين من بين جميع الامم - 00:00:00

واسأله سبحانه ان يرزقنا الفهم وان يجعلنا من اهل العلم وبعد فهذا لقاء جديد من لقاءاتنا في قراءة مختصر صحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جناته. فلعلنا نتدارس فيه شيئا من احاديث المصطفى - 00:00:21

صلى الله عليه وسلم فليتفضل القارئ بارك الله فيه وجزاه خيرا الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه وللمسلمين - 00:00:49

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة قال توفيت ابنة لعثمان رضي الله عنه بمكة وجئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم واني لجالس بينهما. او قال جلست الى احد - 00:01:18

بهما ثم جاء الاخر فجلس الى جنبي. فقال عبدالله بن عمر لعمرو بن عثمان الا تنهى عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه. فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد كان عمر - 00:01:38

رضي الله عنه يقول بعد ذلك ثم حدث قال صدرت مع عمر رضي الله عنه من مكة حتى اذا كن بالبيداء اذا هو ركب تحت ظل ثمرة فقال اذهب فانظر من هؤلاء الراكب؟ قال فنظرت فاذا صهيب فاخبرته فقال ادعه لي - 00:01:58

فرجعت الى صهيب فقلت ارتحل فالحق بامير المؤمنين. فلما اصيب عمر رضي الله عنه دخل صهيب رضي الله عنه يبكي يقول واخاه وصاحباه فقال عمر رضي الله عنه يا صهيب اتبكي علي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب في قبره - 00:02:18

بعض بكاء اهله عليه. قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما مات عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب المؤمن ببكاءه - 00:02:43

اهله عليه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يزيد الكافر عذابا ببكاء اهله عليه. انه ليعذب بخطيئاته وذنبه. وان اهله ليبكون عليه الان انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها اهلها فقال انهم ليبكون - 00:03:03

وانها لتعذب في قبرها. وقالت حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر اخرى. فقال ابن عباس ذلك والله هو اضحك وابكى. قال ابن ابي مليكة والله ما قال ابن عمر رضي الله عنهما شيئا - 00:03:29

هذا الحديث يتعلق بحديث نبوي رواه عدد من الصحابة ان الميت في قبره يعذب ببكاء اهله عليه حيث رأى جماعة ان هذا يخالف قاعدة الشريعة بانه لا تزر وازرة وزر اخرى - 00:03:49

ولذا بقي الناس في اشكال فمنهم من وقف موقف عائشة بان حمل الحديث على قضية عين لها سبب خاص فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على يهودية يبكي عليها اهلها - 00:04:11

فقال انهم ليبكون عليها وانها لتعذب في قبرها فلم يجعل سبب العذاب هو بكاؤه اهلها بينما قال اخرون بان المراد بهذا من كانت من عادتهم ان يوجد فيهم النياحة والتجزع من قضاء الله عز وجل - 00:04:34

ثم لم ينهى اهله عن مخالفة الشرع في هذا الباب ولذا قال الامام البخاري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء اهله عليه اذا كان النوح من سنتهم - 00:05:02

فاذا لم يكن النوح من سنته فهو كما قالت عائشة ولا تزر وازرة وزر اخرى وهناك قول ثالث يقول بان الميت في قبره ينقل اليه ان اهله قد اصابهم الحزن - 00:05:24

وقد فشى فيهم البكاء وانهم تأثروا بموت هذا الميت فيكون هذا من اسباب تأذى بسبب ما ورد عليهم من البكاء والتأذي. ولعل هذا القول هو اظهر الاقوال فان العذاب لا يقتصر على - 00:05:46

العذاب الذي يكون فيه شيء من الامور الظاهرة المتعلقة بالبدن بل ان من انواع العذاب تأثر النفوس وعلى هذا تجتمع الاقوال التي وردت والادلة التي رويت في هذا الباب  وفي الحديث من الفوائد اجتماع - 00:06:10

الجماعة من اجل ان يشهدوا الجنازة ليصلى عليها وتدفن كما اجتمع هؤلاء صحابة لوفاة بنتي عثمان رضي الله عنه وفي الحديث التحديث وذكر بعض ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:41

عند اجتماعهم للصلاة على المتوفى وفي الحديث ان الانسان يأمر ذوي اهل البيت بان يكفوا عما يراه من المعاصي. ولذا قال ابن عمر لعمرو ابن عثمان الا تنهى عن البكاء - 00:07:08

وفي الحديث من الفوائد تفقد الامام الاعظم احوال الناس كما فعل عمر لما كان بالبيداء والبيداء مكان قريب من المدينة يقرب من ميقات اهل المدينة ذي الحليفة وفي الحديث من الفوائد - 00:07:34

ارسال الامام من يتفقد احوال الناس ويسأل عنهم ويستدعي من يرى انه يناسب استدعاؤه ليسأله عن بعض اموره والذي يظهر ان عمر لما استدعى اي بل يكون معه استشعر صهيب مكانته عند عمر - 00:08:01

وفي الحديث من الفوائد نهي الانسان عن تعداد احوال المتوفى وذكر ما بينه وبينه من العلاقة على لسان الحي بي نبرة حزن ولذا لما قال صهيب واخاه وصاحباه نهاه عمر رضي الله عنه - 00:08:28

وفي الحديث من الفوائد استعراض الاحاديث ومحاولة الجمع بينما يظن التعارض بينها وفي الحديث ايضا ذكر المعنى الذي حملنا الاحاديث المتعارضة عليه. كما في الحديث ان الله لا يزيد كافر عذابا ببكاء اهله عليه. وفي هذا دلالة على انه ينقل - 00:09:02

رجليه حال اهله فيتأذى من ذلك وفي الحديث ان قاعدة الشريعة انه لا يؤاخذ احد بذنب غيره نعم احسن الله اليكم قال عن المغيرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا علي - 00:09:36

ليس ككذب على احد. من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نيح عليه يعذب بما نيح عليه في الحديث التحذير من الكذب - 00:10:02

وبيان شناعة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم به بيان ان الذنب يتفاوت اسمه بتفاوت اثاره. ولذا كان الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من الكذب على غيره - 00:10:21

وقوله فليتبوأ مقعده من النار بيان ان هذا الذنب العظيم وهو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسباب دخول النار وليس فيه انه يؤبد في النار على ذلك - 00:10:45

وبهذا قال جماهير اهل العلم ان هذا الذنب مع عظمه وشناعته الا انه لا يعد خروج خروج من دين الاسلام وفي الحديث التشديد في امر النياحة وبيان انه من اسباب العذاب - 00:11:05

وفي هذا الحديث والحديث الذي سبقه دليل على وجود عذاب القبر. نعم. احسن الله اليكم. قال عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية - 00:11:26

قوله ليس منا هذه من الصيغ الدالة على تحريم الفعل المقترن بها وانه من كبائر الذنوب  جماهير اهل العلم ان هذه الصيغة لا تدل على كفر من فعل الفعل المتوعد - 00:11:48

عليه كما قال بذلك اكثر الفرق الاسلامية وفي الحديث تحريم لطم الخدود والخد جزء من الوجه ولطمه ظربه باليد على جهة

التسخط لقظاء الله وعلى جهة الحزن على ما قدره الله جل وعلا على العبد من انواع القضاء سواء كان لموت ميت - 00:12:12
او لفوات شيء من الدنيا او لوقوع مصيبة وفي الحديث تحريم شق الجيب لنزول المصيبة والجيب جزء من اجزاء الثوب يكون قد فتح من اجل ان يدخل الرأس معه او من اجل ان - 00:12:43
توضع فيه بعض حوائج الانسان. وكان من عادة اهل الجاهلية عند اصابتهم بمصيبة ان يشقوا ثيابهم من جيوبهم ليبينوا ما وقع عليهم من تأثر بسبب المصيبة التي نزلت بهم وفي الحديث تحريم الدعاء بدعوى الجاهلية اي اظهار - 00:13:06
ما يكون من اخلاق الجاهلية ومن شعاراتهم التي كانوا يسيرون عليها قبل نزول دين الاسلام. نعم. احسن الله اليكم. قال عن عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة وجعفر وعبدالله بن رواحة رضي الله عنهم - 00:13:39
جلس يعرف فيه الحزن وانا انظر من صائر الباب شق الباب فاتاه رجل فقال يا رسول الله ان نساء جهري وذكر ابكائهن فامره ان ينهاهن. فذهب ثم اتاه الثانية فقال قد نهيتهن ثم ذكر انهن لم يطعنه - 00:14:06
فامره ان ينهاهن ايضا فقال انها هن فذهب فاتاه الثالثة قال والله لقد غلبننا يا رسول الله انه قال فاحثوا في افواههن التراب. فقلت ارغم الله انفك فوالله انت لم تفعل ما امرك رسول الله صلى الله - 00:14:26
عليه وسلم ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء هذا الحديث يتكلم عن غزوة مؤتة التي وقعت في السنة التاسعة حيث ارسل النبي صلى الله عليه وسلم جيشا الى اطراف الشام - 00:14:46
استعد له اهل الشام وجاؤوا باعداد كثيرة تجاوز عشرة اضعافه فقتل قادة ذلك الجيش وهم زيد ابن حارثة وجعفر بن ابي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه اي وسلم وعبدالله بن رواحة. فهيأ الله عز وجل للجيش خالد بن الوليد سيف - 00:15:09
من سيوف الله فانزاح بجيش المسلمين وسلم بقية الجيش بعد ذلك فلما وصل الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف الناس به في الخطبة كما تقدم ثم جلس ناحية يعرف فيه التأثر والتغير بسبب موت هؤلاء - 00:15:39
ففي هذا جواز الجلوس عند نزول المصيبة بما يعرف به وقوع الحزن على من وقعت عليه المصيبة وصائر الباب اما الموطن الذي فيه الحديد الذي يفتح به الباب واما مفتاح الباب وقيل له صائر لانه يصير به الباب مفتوحا او مغلقا - 00:16:07
وفي الحديث جواز نظر المرأة الى المواقع العامة من خلال فتحات في الابواب والجدران كما فعلت عائشة رضي الله عنها وفي الحديث متابعة المرأة لزوجها واطلاعها على احواله لتقرر ما تراه مناسبا - 00:16:42
حالة وفي الحديث من الفوائد ان الانسان اذا بلغ بوقوع مخالفة فانه يأمر من بلغه بان ينهى فاعل المخالفة عن الاستمرار فيها. وفي الحديث من الفوائد نهي اهل الميت عن البكاء ونهيهم عن اظهار التأثر بموت الميت والنيابة - 00:17:12
اهاه عليه. وفي الحديث من الفوائد ايضا ان من كان لا يأمن وعلى نفسه من تغيير ما قد يراه فانه حينئذ ينبغي به ان يتخذ من الاجراء ما يتناسب مع ما يعرفه من حال نفسه - 00:17:46
نعم. احسن الله اليكم. عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اشتكى ابن لابي طلحة رضي الله عنه. قال فمات وابو طلحة خارج فلما رأت امرأته انه قد مات هيأت شيئا ونحته في جانب البيت. فلما جاء ابو طلحة - 00:18:13
قال كيف الغلام ما فعل ابني؟ قالت ام سليم رضي الله عنها قد هدأت نفسه هو اسكن ما كان. وارجو ان يكون استراح وظن ابو طلحة انها صادقة. فقربت اليه العشاء فتعشى. ثم اصاب منها. قال فبات فلما اصبح - 00:18:33
اغتسلا فلما اراد ان يخرج اعلمته انه قد مات. وقالت وار الصبي فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرستم الليلة؟ قال نعم. قال لعل - 00:18:53
الله يبارك لكما في ليلتكما. اللهم بارك لهما في ليلتهما. فولدت غلاما. قالت ام سليم لي يا انس انظر هذا فلا يصيبن شيئا حتى تغدو به الى النبي صلى الله عليه وسلم يحنكه - 00:19:13
وقال لي ابو طلحة احفظه حتى نأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن ابي طلحة ليحنكه. فاذا هو في مربد له. وعليه خميصة حريثية. فوافيته في يده - 00:19:31

يسم ابل الصدقة يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح فرأيته يسم شاة حسبته قال في اذانها فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم وارسلت معه بتمرات. فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم. فقال امعه شيء؟ قال - 00:19:51
قالوا نعم تمرات فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم اخذ من فيه فجعلها في في الصبي وحنكها به وسماه عبدالله. قال سفيان بن عيينة احد رواته فقال رجل من الانصار فرأيت لهما تسعة اولاد كلهم قد - 00:20:12
قرأ القرآن انس بن مالك من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابوه ما لك ابن النظر توفي قبل قدوم الاسلام الى المدينة فلما مات وانتهت عدة زوجته ام سليم ام انس - 00:20:32
خطبها ابوطلحة الى الانصاري فكانت قد اسلمت فاشترطت للقبول به زوجا ان يسلم. فاسلم ابو طلحة رضي الله عنه ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم جاءت ام سليم الى النبي صلى الله عليه وسلم بانس فقالت يا رسول الله هذا انس يخدمك - 00:20:55
فخدمه عشرا سنين رضي الله عنه ابو طلحة ولد له ولد من ام سليم. ومرظ قال اشتكى ابن لابي طلحة وهو اخ لانس منامه. وفي هذا بيان ما كانوا عليه من ورود الامراض عليهم - 00:21:26
وما كانوا عليه من تمريض المرظى والسعي في علاجهم قال فمات الصبي وابو طلحة خارج يعني خارج البيت قال فلما رأت امرأته وهي ام سليم ام انس ان الصبي قد مات - 00:21:55
هيأت شيئا اي طبخت طعاما في الحديث بيان ما كان عليه نساء الانصار ونساء اهل الاسلام من خدمتهن لازواجهن ان قالت ونحته اي وضعت الصبي في ناحية من نواحي البيت بعيدا عن - 00:22:19
ابي طلحة رضي الله عنه وفي هذا جواز تأخير تجهيز الميت لغرض وحاجة مقصودة شرعا قال فلما جاء ابو طلحة قال كيف الغلام فيه السؤال عن حال المرضى احوالهم. فقالت ام سليم قد هدأت نفسه - 00:22:45
ظاهر هذه الجملة انه قد شفي وعافاه الله وهي قد صدقت في كونها قد هدأت نفسه بسبب وفاته. ولذا قالت هو اسكن ما كان وذلك ان المريض يطير نفسه وآآ اذا عوفي فان نفسه - 00:23:16
يعود الى طبيعته. فظاهر هذه العبارة انه قد شفي ومرادها بهذه الجملة انه قد مات ولكنها ارادت ان توري بهذا اللفظ وفي هذا جواز استعمال الكناية والتورية من اجل تحقيق المقصد الشرعي - 00:23:42
ولذا قالت وارجو ان يكون قد استراح قال وظن ابو طلحة انها صادقة فيه ان العبرة في وصف اللفظ بالصدق ما يكون في ظن الناس من موافقة اللفظ للواقع لا بما في نفس المتكلم - 00:24:10
وقوله فقربت اليه العشاء يعني ما يتناوله من الطعام فتعشى. فيه جواز اكل من الطعام وحده وانه لا حرج في ذلك والاصل في لفظة العرشان يطلق على الطعام الذي يحظر بعد الزوال حتى ولو كان بليل - 00:24:38
قال فبات ابوطلحة فلما اصبح اغتسل بمعنى انه قد جامع اهله بالليل وارادت ان يكون ذلك فاهدأ لنفسه فلما اراد ان يخرج من البيت اعلمته اي ان ام سليم اخبرته بوفاة الصبي - 00:25:05
وقالت واري الصبي اي قم بدفنه في المقبرة. وفي هذا مشروعية قبر والاموات ومشروعية قبر الصبيان قال فصلى ابو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بيان ما كان عليه الصحابة - 00:25:31
من صلاة الجماعة مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهما اي ما وقع من ابي طلح ها هو ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرستم الليلة؟ الاصل في هذا اللفظ - 00:25:56
ان يطلق على نزول المسافر في اخر الليل. واصبح يكنى به عن جماع رجل لاهله وفي هذا جواز استعمال الكناية متى اشتهرت؟ فقال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يبارك لكما في ليلتكما - 00:26:22
فيه الدعاء للمتزوجين بالبركة في ابنائهم وقوله فولدت غلاما اي نتج من اتيان ابي طلحة لام سليم في تلك الليلة حملت فولدت غلاما ذكر قال انس فقالت ام سليم لي انس وهو ابنها انظر هذا اي - 00:26:53
ليكن من شأنك ان تحمل هذا الصبي. فلا يصيبن شيئا اي لا يدخل في جوفه شيء من الطعام حتى تغدو به الى النبي صلى الله عليه

وسلم يحنكه. والتحنيك التمر ووضعه على فم الصبي على حنك الصبي - 00:27:24
جمهور اهل العلم على ان التحنيك من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم لثبوت هذا الفعل وهو التحنيك عنه في الصبيان المسلمين. وقالوا بان يختص به صلى الله عليه وسلم بدلالة ثلاثة امور اولها ان التحنيك - 00:27:53
فلم يؤثر عن الصحابة رضوان الله عليهم مع فظلهم. فلم يكن من شأن ابي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا من علماء الصحابة كابن عباس وابن مسعود وابن عمر وابن عمر وغيرهم - 00:28:23
اعلو التحنيك مما يدل على اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. ولم يفعل حتى في عهد النبوة الا من قبل النبي صلى الله عليه وسلم والامر الثاني ان اثبات البركة في شيء لابد له من دليل والتحنيك انما شرع - 00:28:43
من اجل ما في ذلك من البركة. ولا يجوز لنا ان نثبت بركة في شيء الا بناء على دليل ولم يرد شيء من الدليل في هذا. ثم ان التحنيك من تزكية الانسان - 00:29:09
لنفسه فكأنه يقول ريتي مبارك وفيه اثر جميل. وقد نهي الانسان عن ان كيا نفسه وقال وقال لي ابو طلحة وهو زوج امه ووالد الصبي احفظه اي ليكن من شأنك - 00:29:29
ان تراعي هذا الصبي حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم قال انس فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باخي وهو اخوه منامه. وفيه المميز للصبي الصغير الذي ولد حديث فقال فاذا هو في - 00:29:52
الدين له اي في مكان من الحوائط التي كانت قد اعدت للصدقة. قال وعليه خميصة حريثية فيه جواز لبس الخميصة السوداء قال فوافيته في يده الميسم. كانوا يسيمون البهائم من اجل اثبات التملك فيها - 00:30:19
فغالبا ما كانوا يسمون الابل في اوراكها ويسمون الغنم في اذانها قال فوافيته في يده الميسم يسم ابل الصدقة. وفي هذا جواز الوسم انه لا يعد من تعذيب الحيوان. وفيه الاعتماد على الوسم في اثبات ملكه - 00:30:49
الابل لمن؟ وفيه من الفوائد ان ابل الصدقة يتم وسمها يميز بينها وبين غيرها وقوله يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح. يعني في احدى غزواته التي كان فيها نائم وقوله - 00:31:19
فاتى به النبي يعني ان انسا جاء بالصبي الى النبي صلى الله عليه وسلم. قال وارسلت يعني ام اي معه بتمرات. فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم يعني اخذ الصبي. فقال امعه شيء - 00:31:47
فقال انس نعم تمرات فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمظغها ثم اخذ من فيه فجعلها يعني اخذ هذه التمرات من في نفسه فجعلها في فم الصبي وحنكه به عبد الله وفي هذا فضيلة اسم عبدالله وذلك ان اسم الجلالة الله مما يختص به - 00:32:07
العزة والجلال وفيه تذكير بي المعنى الذي خلق الانسان من اجله وارسلت الرسل وانزلت الكتب له. وفي الحديث جواز تسمية الصبي يوم ولادته وانه لا يلزم تأخير تسمية الصبي الى اليوم السابع - 00:32:37
وفي الحديث جواز ايكال تسمية الصبي الى غير والديه. كما وكل ابو طلحة وام ام سليم النبي صلى الله عليه وسلم في تسميته بذلك وفي الحديث اثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. وفيه ان من البركة في الاولاد ان - 00:33:07
توجهوا الى طلب العلم. وقد ولد لعبد الله هذا عدد من الاولاد الذين اصبحوا من علماء الاسلام ومن اشهرهم اسحاق بن لله ابن ابي طلحة وهو من رواة الصحيحين بارك الله فيكم. وفقكم الله لكل خير. وجعلني الله واياكم من - 00:33:35
هداة المهتدين كما نسأله جل وعلا ان يسعدكم وان يبارك فيكم وان يسبغ عليكم نعمه وان اسلحة ذراريكم وان يبارك فيهم وان يريكم فيهم ما يسركم في دنياكم واخراكم. كما نسأله - 00:34:03
جل وعلا ان يصلح اولاد المسلمين وبناتهم وان يجعلهم من الهداة المهتدين ونسأله جل لو على ان يوفق ولاة امورنا لكل خير وان يبارك فيهم وان يجزيهم خير الجزاء هذا والله - 00:34:23
اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - 00:34:43